الانماط المكانية لنمو سكان مدن العراق

١٩٥٧ - ١٩٩٧

الاستاذ الدكتور مضر خليل عمر

الاستاذ في قسم الجغرافية في كلية التربية / جامعة تكريت

المقدمة :

خلال مدة الدراسة (١٩٥٧ - ١٩٩٧) مرّ العراق بفترات ازدهار اقتصادي وتبدلات سياسية كبيرة . فقد تعاقب على حكمه نظام ملكي ثم جمهوري (عبد الكريم قاسم ، عبد السلام عارف) وحزب البعث العربي الاشتراكي. وقد تحقق خلال هذه المدة إصلاح زراعي وتأميم النفط وايجاد أساس صناعي لاقتصاد البلد .

إضافة الى ذلك عانى العراق اضطرابات في الوضع الامني في شماله ، وشنت عليه حروب دامت ثمان سنين تبعها حصار جائر شمل جوانب الحياة الأساسية ومختلف مرافقها .

جميع هذه الظروف أدت الى حركة واسعة للسكان من الريف الى المدينة ومن مدينة الى أخرى . والمدينة مرآة تعكس جميع الظروف الاقتصادية والسياسية وما تفرزه من تبدلات في النظام الاجتماعي . تعكس المدينة جميع هذه الظروف من خلال تركيبها الداخلي وأساسها الاقتصادي ، وبالتالي حجمها ومرتبتها في السلم الحضري .

درست أحجام ومراتب المدن والتبدلات التي تحصل فيهما . ولم يركز على الأسباب . فتغيّر موقع مدينة في سلم النظام الحضري قد يعود الى تبدل في مراتب المدن الأخرى ، وما تكسبه مدينة يكون في الغالب على حساب مدينة أو مدن أخرى . والهجرة الى المدن الكبرى قد لا تتم مباشرة ، بل عبر مدن تقع بين

الريف والمدن الرئيسة . ودراسة الأنماط المكانية لنمو سكان المدينة تساعد في تفسير التبدلات التي تحصل في أحجام ومراتب المدن وتأشير أقاليم الطرد وأقاليم الجذب السكاني .

هدف البحث ومنهجيته :

يهدف البحث الى توثيق جغرافي لنمو سكان مدن العراق التي توفرت عنها إحصاءات رسمية خلال مدة الدراسة والاجابة عن تساؤلات عديدة أهمها :

(١) الى أية درجة تتباين المدن في نموها ؟ وهل لموقع المدينة علاقة بذلك ؟ وما أثر الظروف العامة على ذلك ؟

(٢) ما هي الأقاليم الجاذبة للسكان ؟ ولماذا تطرد بعض الأقاليم سكانها ؟

(٣) هل ان نسب نمو المدينة لمدة (٣٠) عاما تساعد في توقع حجمها السكاني بصورة دقيقة ؟

ولتحقيق هدف الدراسة والاجابة عن التساؤلات أعلاه فقد اتبع النهج التالي :

(أ) حساب نسب نمو سكان المدن بين التعدادات السكانية (٤٧ - ١٩٦٥ ، ٦٥ - ١٩٧٧ ، ٧٧ - ١٩٨٧ و ٥٧ - ١٩٨٧) وفق المعادلة التالية :

$$R = (P2 / P1) - 1 * 100$$

(ب) اسقاط نتائج الفرقة (أ) على أربع خرائط تمثل الأنماط المكانية لنمو سكان المدن قيد الدرس .

(ج) لتأشير التبدلات التي حصلت خلال مدة الدراسة في أحجام المدن ، فقد صنفت المدن حسب أحجامها التي كانت عليها عام ١٩٥٧ الى فئات وأسقطت على خارطة لمقارنتها مع أحجامها المتوقعة عام ١٩٩٧ .

(د) تعني الفقرة (ج) ان حدود المحافظات الحالية قد تمّ التعامل معها وكأنها موجودة منذ عام ١٩٥٧ ، وذلك للنظر الى المحافظات الحالية بمنظور تطبيقي وأفق مستقبلي .

(هـ) تقدير الحجم السكاني للمدن عام ١٩٩٧ استنادا على نسب نمو كل منها خلال المدة (١٩٥٧ - ١٩٨٧) .

التباين المكاني لنمو سكان المدن :

نمو سكان المدن بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٦٥ :

بلغت نسبة السكان الحضر في العراق عام ١٩٥٧ حوالي ٤٥ ٪ من مجموع السكان ، يسكنون في (١٠٨) مدينة يزيد عدد نفوس كل منها على (٢٠٠٠) نسمة . وبلغ مجموع سكان الثلاث وتسعين مدينة (قيد الدراسة) (٢١٨٦٩٨٧) نسمة ، أي بمعدل قدره (٢٣٥١٥) نسمة للمدينة الواحدة ، وبتباين في أحجامها بنسبة (٢٩٣ ٪) عن المعدل . يعني هذا ان المدن قد تباينت في أحجامها بصورة كبيرة ، اذ تراوحت بين بغداد (٦١٧٤٣٢) والحويجة (٢٠٥٧) نسمة .

وفي عام ١٩٦٥ بلغت نسبة السكان الحضر في العراق حوالي (٥٠ ٪) من مجموع السكان ، يسكنون في (١٤٣) مدينة يزيد نفوس كل منها على ألفي نسمة . وبلغ مجموع سكان المدن قيد الدراسة (٣٥٠١٨٨١) نسمة ، أي بمعدل قدره (٣٧٦٥٥) نسمة للمدينة الواحدة ، وبتباين في أحجام المدن قدره (٤١٧ ٪) من المعدل . وقد نمت بغداد فوصل عدد نفوسها الى (١٤٩٠٧٥٩) نسمة وكانت مدينة عين تمر الاصغر حجما (٢٢٤٠) . تشير الارقام اعلاه الى زيادة في عدد سكان مدن الدراسة قدرها (١٣١٤٨٩٤) نسمة ، أي بنسبة (٦٠,١٢ ٪) عن المجموع عام ١٩٥٧ وزيادة في تباين احجام المدن و تبدل في مراتبها ضمن السلم الحضري (الهاير اركي) .

بلغ معدل نمو سكان المدن قيد الدراسة (٣,٥٦٢ ٪) سنويا و بيتباين في نسب النمو قدره (١١٢,٤ ٪) من المعدل . جاءت بغداد بأعلى نسب نمو سكاني (١١,٦٤٨ ٪) تلتها أربيل (١٠,٨٤٤) ثم دهوك (١٠,٢٨٢ ٪) و الخالص (١٠,٠٦٦ ٪) . تعرض الخارطة رقم (١) التوزيع المكاني لنمو سكان (٩٣) مدينة عراقية بين عامي ٥٧٧ - ١٩٦٥ . توضح هذه الخارطة ان ثلاث

مدن قد نمت بنسبة تراوحت بين (٨,٠ - ٩,٩ ٪) سنويا ، و عشرة مدن نمت بنسب تراوحت بين (٦,٠ - ٧,٩ ٪) سنويا ، (٣٢) مدينة نمت بنسب تراوحت بين (٤,٠ - ٥,٩ ٪) سنويا و (٢٣) مدينة نمت بنسب تراوحت بين (٢,٠ - ٣,٩ ٪) سنويا و (١٣) مدينة نمت بنسب تراوحت بين (٠,٠ - ١,٩ ٪) سنويا . و تناقص عدد سكان (٨) مدن بنسب تراوحت بين (٠,٣١٢ ٪) في شيخ سعد و (١٢,٩٦٩ ٪) في الرطبة ، انظر الجدول رقم (١) .

تلخص الخارطة نتائج حركة السكان في العراق خلال ثمان سنوات انتقل فيها العراق من نظام ملكي الى آخر جمهوري ، و كانت فيها بداية حركة الاصلاح الزراعي و السيطرة الوطنية على الثروات المعدنية . تلخص الخارطة رقم (١) المعطيات المكانية للظروف الاقتصادية والاجتماعية للبلد وهي كما يلي :

(١) كانت منطقة الفرات الاوسط منطقة جذب سكاني رئيسية ، تليها محافظة ديالى . ولعل خصب الاراضي و وجود المشاريع الزراعية الكبيرة فيهما ، اضافة الى القرب من بغداد والتنميات الصناعية فيهما من أسباب هذا الجذب .

(٢) كانت محافظة ميسان منطقة طرد سكاني .

(٣) كانت الرطبة ، عنه ، عين سفني ، المجر ، راوندوز ، العمادية ، القوش وشيخ سعد من هجرة عدد من سكانها .

(٤) على الرغم من حدوث بعض الاضطرابات في شمال الوطن الا ان النمو الحضري قد كان متسارعا ، ولعل مرجعه الهجرة من الريف المجاور طلبا لحماية الدولة وبحثا عن العمل .

(٥) فاقت نسب نمو السكان بعض مراكز الاقضية بنسب نمو سكان مراكز محافظاتها مثل : الخالص ، القاسم ، الفلوجة ، بيجي ، العزيزية و سنجار . و لعل لمشاريع الدولة الزراعية و الصناعية دور كبير في هذا النمو .

نمو سكان المدن بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٧٧

بلغت نسبة السكان الحضر في العراق عام ١٩٧٧ (٦٥ ٪) من مجموع السكان ، يقطنون في (٢١٩) مدينة يزيد عدد نفوس كل منها على ألفي نسمة . وتضم المدن قيد الدراسة (٦٠٧٣٣٤٤) نسمة ، أي بزيادة قدرها (٢٥٧١٤٦٣) نسمة أو (٧٣,٤٣ ٪) عن مجموع سكان هذه المدن عام ١٩٦٥ و (١٧٧,٧٠ ٪) عن مجموع سكانها عام ١٩٥٧ . و قد كان حجم المدينة الواحدة من المدن قيد الدراسة عام ١٩٧٧ (٦٥٣٠٥) نسمة ، و تباينت أحجامها بنسبة (٣٦١ ٪) عن معدلها فقد بلغ حجم مدينة بغداد (٢٩١٠٤٤٢) نسمة ، تقابلها في الطرف الاخر من المدن مدينة جصان (٢٢٣٤) نسمة .

و بلغ معدل نسب نمو سكان المدن قيد الدراسة (٣,٩٨٨ ٪) سنويا وبتباين بينها بنسبة (٧٢,٢٧ ٪) عن المعدل . و كانت مدينة ابي غريب الاسرع نموا (١٣,٩١٣ ٪) تليها مدينة الاسكندرية (١٣,٠٢٧ ٪ سنويا) ثم مركز قضاء شط العرب (١٢,٤٦٧ ٪ سنويا) . تعرض الخارطة رقم (٢) توزيع المدن قيد الدراسة مصنفة حسب نسب نمو سكانها . فقد سجلت (٤) مدن نسب نمو تراوحت بين (٨,٠ - ٩,٩ ٪ سنويا) ، و (١٠) مدن نسب نمو تراوحت بين (٦,٠ - ٧,٩ ٪ سنويا) و (٢٤) مدينة نسب نمو تراوحت بين (٤,٠ - ٥,٩ ٪ سنويا) و (٣٥) مدينة نسب تراوحت بين (٢,٠ - ٣,٩ ٪ سنويا) و (٩) مدن نسب تراوحت بين (٠,٠ - ١,٩ ٪ سنويا) . وتناقص عدد سكان (٨) مدن هي عقرة (٠,٥٤٣ -) ، علي الغربي (٠,٦٨٣ -) ، القوش (٠,٧٢١ -) ، تلكيف (٠,٧٨٠ -) ، جصان (٠,٩٨٣ -) ، كميت (١,١٦٢ -) ، عين سفني (١,٨٩٠ -) و سنجار (١,٩٠٥ -) . انظر جدول رقم (١) .

من مقارنة الخارطتين (١) و (٢) ، و من ملاحظة الانماط المكانية لنمو سكان المدن قيد الدرس نستخلص المعطيات المكانية التالية :

(١) استمرار نمو المدن القريبة من بغداد بوتائر متصاعدة ، على محور الفرات الاوسط – ديالى ، على وجه الخصوص .

(٢) تأسيس جامعة البصرة و موقعها ضمن رقعة قضاء شط العرب أثّر ايجابيا في نمو سكان مركز القضاء .

(٣) اعادة تنظيم الحدود الادارية وتشكيل محافظة صلاح الدين قد حفز نمو مدينة تكريت .

(٤) انتقال بعض المدن من حالة الانكماش الى النمو مثل : المجر ، الرطبة ، العمادية ، راوندوز ، عنه و شيخ سعد .

(٥) فقدان بعض المدن لسكانها ، مثل : سنجار تلكيف ، عقره ، جصان ، كميت وعلي الغربي .

(٦) استمرار بعض المدن في فقدانها لسكانها ، مثل : القوش وعين سفني .

(٧) مواصلة مدينة بعشيقة نموها و بنسبة تفوق نسب نمو مدن محافظة نينوى ، كذلك الحال مع مدينة القاسم في محافظة بابل و ابي صيدا في ديالى والحويجة في التأميم .

نمو سكان المدن بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٨٧

خلال عقد السبعينات عاش العراق فترة ازدهار اقتصادي واستقرار سياسي أغاض أعداء الأمة فبدأت التحرشات من الخارج وانتهت بشن حرب في (٣ / ٩ /١٩٨٠) دامت ثمان سنين حتى (٨ / ٨ / ١٩٨٨) . أثّرت الحرب سلبا على المستوطنات الحدودية جميعها ، وهاجر سكانها الى المدن الاخرى طلبا للأمان والاستقرار . وقد غابت عن تعداد عام ١٩٨٧ مدن كاملة مثل الفاو ، السيبة ، العزيز ، بدرة ، مندلي وغيرها من المستوطنات الحدودية في السليمانية وأربيل .

سجل احصاء عام ١٩٨٧ وجود (٢٢١) مدينة يزيد عدد نفوس كل منها على ألفي نسمة ، يسكنها حوالي (٦٨٪) من سكان العراق . وتضم المدن قيد الدراسة (١٠١٥٤٥٦٥) نسمة وبمعدل حجم المدينة الواحدة (١٠٩١٨٩) نسمة

وتيابين بين احجام المدن بنسبة (٣٧٣٪) عن المعدل . وقد بلغت نسبة الزيادة في سكان المدن قيد الدراسة (٦٧,٢ ٪) عن مجموعها عام ١٩٧٧ .

في عام ١٩٨٧ تناقص عدد سكان مدينة بغداد نتيجة سياسية حصر توسعها urban containment policy بنسبة مئوية سنوية قدرها (١,٢٣٣ -) فوصل الى (٢٥٧,٩١٨) نسمة ، وبقيت مدينة جصان الاصغر (٢٩٢٢) نسمة . وقد كان معدل نمو المدن قيد الدراسة (٥٨٧ .٥٪) سنويا وبتباين في النسب قدره (٨١,٢٤ ٪) من المعدل .

توضح الخارطة رقم (٣) ان ثمان مدن نمت بنسب عالية هي : رانية (١٩,٢٥١ ٪) ، تلكيف (١٨,٥١٢ ٪) ، بلدروز (١٦،٤٠٦ ٪) ، القرنة (١٥،٩٠١ ٪) عين كاوه (١٢،٨٨٦ ٪) ، بيجي (١١,١٢٢ ٪) ، دهوك (١١،٠١٩ ٪) و الكوت (١٠,٨٩٢ ٪) . ونمت ست مدن بنسب سنوية تراوحت بين (٨,٠ - ٩,٩ ٪) و(٢٥) مدينة نمت بنسب سنوية تراوحت بين (٦,٠ - ٧,٩ ٪) و(٣١) مدينة نمت بنسب تراوحت بين (٤,٠ - ٥,٩ ٪) و(١٥) مدينة نمت بنسب تراوحت بين (٢,٠ - ٣,٩ ٪) و كان نمو مدن علي الغربي ، بشدر و راوندوز محدودا جدا (٠,٧٠٩ و ٠,٥٧١ و ٠,٣٨٠ ٪ سنويا على التوالي) . و قد تناقص عدد سكان مركز قضاء شط العرب بنسبة سنوية قدرها (- ١٧,٧١٣ ٪) و انخفض عدد سكان مدن خانقين (- ٤,٦٦٨ ٪) ، العمادية (- ٣,٤٨٤ ٪) ، البصرة (- ٢,١٩٤ ٪) و بغداد (- ١,٢٣٣٪) خلال هذا العقد .

نتيجة هذا فقد نمت بعض المدن لاستقبالها النازحين من المدن الحدودية . وكان لمنطقة الفرات الاوسط نصيب الأسد ، كذلك المدن القريبة نسبيا من الحدود الشرقية مثل القرنة ، قلعة صالح ، كميت ، الكوت و بلدروز. و توجه سكان المنطقة الشمالية الى المدن خلال هذه المدة فنمت مدن دهوك ، عين كاوه ، كويسنجق ، اربيل ، السليمانية و رانية .

بمقارنة الخارطتين (٢) و (٣) نستخلص المعطيات المكانية التالية ، اضافة الى ما ذكر في أعلاه :

(١) عاشت مدن محافظة نينوى حالة انكماش أولا تلاها نمو سكاني ، كذلك الحال مع مدن محافظة ميسان .

(٢) كان نمو مدن محافظة السليمانية متوازنا وأخذ يتباين نتيجة ظرف الحرب والقرب والبعد عن الجبهة .

(٣) نمت مدن محافظة اربيل بنسب اسرع من السابق .

(٤) تحدد نمو مدن محافظة التأميم .

(٥) نمت مدن محافظة صلاح الدين بنسب أكثر من مركزها الأداري .

(٦) تسارعت مدن محافظتي ذي قار و واسط بالنمو .

(٧) بقيت مدن الفرات الأوسط الأكثر نموا وجذبا للسكان .

(٨) توضح اثر سياسة حصر توسع مدينة بغداد من خلال تحجيم نمو المدن المحيطة بها أيضا .

نمو سكان المدن بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٨٧ :

كما اشير سابقا ، فقد عاش العراق فترات متناقضة في اوضاعه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وقد تم رسم خارطة لكل عقد من الزمان لتوضيح الأبعاد المكانية لمجمل أثر الظروف السلبية و الايجابية على نمو سكان المدن قيد الدرس. ولتجاوز جميع التفاصيل تمّ قياس نسب نمو المدن للمدة بأكملها دون تجزئة . ولما كان لنمو المدن علاقة بفئتها الحجمية من الضروري مقارنة ما كانت عليه المدن مع ما ستأول اليه .

يعرض الجدول رقم (٢) أعداد المدن حسب فئات الحجوم للأعوام ١٩٥٧ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٧ ، ١٩٨٧ و المتوقع عام ١٩٩٧ . و تعرض الخارطة رقم (٤) المدن قيد الدرس حسب فئاتها الحجمية عام ١٩٥٧ ، و قد كانت بغداد المدينة الاولى ، ولا زالت ، تليها مدن الموصل ثم البصرة و بعدها كركوك . و جاءت في الفئة الثالثة مدن النجف ، كربلاء ، الحلة و العمارة ، و في الفئة الرابعة مدن :

السليمانية ، الناصرية ، ديوانية ، الزبير ، الكوت ، تلعفر ، السماوة و الكوفة . وضمت الفئة الاخيرة مدن كميت ، جصان ، المشرح ، الكفل ، عين تمر والحويجة .

لقد ازداد عدد سكان المدن قيد الدرس خلال (٣٠) عاما (٧٩٦٧٥٧٨) نسمة ، أي (٣٦٤,٣ ٪) عن مجموعها عام ١٩٥٧ . لقد ازداد سكان المدن أكثر من ثلاث مرات خلال ثلاث عقود . فقد نمت المدن قيد الدرس خلال المدن (٥٧ - ١٩٨٧) بمعدل سنوي قدره (٤,٣٦٦ ٪) و بتباين بينها بنسبة (٥٢,٣٨ ٪) عن المعدل ، و قد جاءت مدينة رانية بالمرتبة الاولى في النمو حيث سجلت نسبة سنوية قدرها (١٠,٢٧ ٪) . و نمت خمس مدن بنسب سنوية تراوحت بين (٨,٠ - ٩,٩ ٪) ، و نمت عشرة مدن بنسب سنوية تراوحت بين (٦,٠ - ٧,٩ ٪) ، و ازداد سكان (٤٤) مدينة بنسب سنوية تراوحت بين (٤,٠ - ٥,٩ ٪) و نمت عشرون مدينة بنسب سنوية تراوحت بين (٢,٠ -٣,٩ ٪) و ازداد عدد سكان تسع مدن بنسبة سنوية تراوحت بين (٠,١ - ١,٩ ٪) و تناقص عدد سكان أربع مدن في : عين سفني (- ١,٨٨٧ ٪) ، الرطبة (- ١,٨٣ ٪) ، مركز قضاء شط العرب (-٠,٧١٦ ٪) ومدينة عنه (- ٠,٦٩٩ ٪) . أنظر جدول رقم (١) .

تعرض الخارطة رقم (٥) الأنماط المكانية لنمو سكان (٩٣) مدينة عراقية خلال المدة ١٩٥٧ - ١٩٨٧ . تلخص هذه الخارطة المعطيات المكانية نتيجة حركة السكان خلال (٣٠) سنة و من هذه الخارطة نستدل على :

(١) كانت منطقة الفرات الاوسط الاكثر جذبا للسكان .

(٢) نمت مدن منطقة الحكم الذاتي بنسب نمو سكاني عالية .

(٣) كانت نسب نمو بعض المدن اعلى من نسب نمو مراكز محافظاتها ، مثل : رانية ، الاسكندرية ، القاسم ، بلدروز ، القرنة ، الحويجة ، بيجي و ابي غريب .

(٤) نمت مدن محافظتي ذي قار و المثنى بصورة متوازنة .

الاحجام المتوقعة للمدن عام ١٩٩٧ :

تفترض عملية التوقع استمرار الظروف كما هي دون تبديل ، و هذا أمر غير ممكن في منطقة تعيش صراع سياسي اقليمي وعالمي . لهذا ، وكما هو الحال مع التوقعات المناخية يفضل اعتماد نسب النمو لمدة غير قصيرة . وعلى الرغم من أن البحث قد كتب في مطلع عام ١٩٩٧ ، و لم يتم بعد اجراء التعداد العام للسكان ، الا أن التوقع لأحجام المدن عام ١٩٩٧ له مبرراته ، وهي :

(أ) تأشير الآفاق المكانية للنمو السكاني في العراق .

(ب) مقارنة التوقعات السكانية لمدة طويلة (٣٠ عاما) مع تلك المعتادة (١٠ سنوات) لتحديد المدن المستقرة عن تلك التي تأثرت بالظروف الطارئة .

(ج) وضع أساس لدراسة تتبعية لاحقة لتقييم فاعلية التقديرات السكانية من خلال المقارنة بين المتوقع مع الفعلي .

يتوقع أن يتراوح مجموع سكان المدن قيد الدرس بين (١٧٥٠٤٢٥٣) و(١٧٧٦٦٧١٩) نسمة عام ١٩٩٧ ، وأن يكون معدل حجم المدينة الواحدة منها بين (١٨٨٢١٨) و(١٩١٠٣٤٠) نسمة . و تبقى بغداد رئيسة لمدن العراق حيث يتوقع أن يتراوح حجمها السكاني بين (٦٧٣٦٢٣٨) و (٧٠٦٤٨٥٢) نسمة (أنظر جدول رقم/٣) ، و تحتل مدينة الموصل المرتبة الثانية وأربيل المرتبة الثالثة و تتبوأ السليمانية الموقع الرابع ، و تراجعت البصرة الى المرتبة السابعة ، و تبقى جصان في المرتبة الأخيرة .

من مراجعة الجدول رقم (٣) ومقارنة التوقعات السكانية ، واستنادا على نسب نمو المدن نستدل على :

(١) وجود مدن ذات نمو متوازن ومستقر نسبيا ، مثل : ديوانية ، بعقوبة ، فلوجة ، الزبير ، كوفة ، سامراء ، القاسم ، طوزخورماتو ، بعشيقة ، غماس ، المشخاب ، وراوندوز .

(٢) مدن تأثرت بالظروف سلبيا بالظروف السياسية ، مثل : البصرة ، كفري ، خانقين ، العمادية ، بشدر ، مركز قضاء شط العرب و الكحلاء .

(٣) المدن الاخرى عاشت المو الحضري ، ولكن تميزت المدن التالية بالنمو الطاريء : ناصرية ، كوت ، سماوة ، شطرة ، محمودية ، القرنة ، الحي ، بلدروز ، المجر ، صويرة ، هيت ، عين كاوة ، قلعة سكر ، شقلاوة ، عقرة، عنه ، عين سفني ، كميت ، جصان ، أربيل ، سليمانية ، كربلاء ، النجف ، عمارة ، دهوك ، ديوانية ، كويسنجق ، تلكيف ، المسيب ، الحمزة ، الهندية، بيجي ، العزيزية ، الرفاعي ، النعمانية ، العاشمية ، الحمدانية ، الخضر ، قلعة صالح ، عفك ، الكفل ، سنجار ، الرطبة و القوش .

تعرض الخارطة رقم (٥) احجام المدن قيد الدراسة حسب احصاء عام (١٩٥٧) و تعرض الخارطة رقم (٦) الاحجام المتوقعة لهذه المدن عام ١٩٩٧ حسب نسب نموها خلال المدة (١٩٥٧ - ١٩٨٧) . من خلال المقارنة بين الخارطتين ومراجعة الجدول رقم (٢) تبرز الملاحظات التالية :

(١) نمو واضح في احجام جميع المدن ، فلا غرابة فقد كان معدل حجم المدينة الواحدة عام ١٩٥٧ (٢٣) ألف نسمة و يتوقع ان يكون (١٩١) ألف نسمة .

(٢) ظهور مدينة (أربيل) بحجم سكاني (٧٥٠٠٠١ - ١٠٠٠٠٠٠) بعد ان كانت هذه الفئة خالية من اية مدينة .

(٣) كانت بغداد تحتل الفئة (٥٠٠ ٠٠١ - ٧٥٠ ٠٠٠) عام ١٩٥٧ جاءت مدينتي السليمانية و كركوك لتحتل هذه الفئة عام ١٩٩٧ .

(٤) المدن الحدودية هي الأكثر تأثرا بالظروف السياسية و هذا دليل على ان المخاطر خارجية اكثرمما هي داخلية .

(٥) مراكز اقضية منطقة الحكم الذاتي قد نمت بنسب عالية .

(٦) منطقة الفرات الاوسط تمثل رقعة حضارية شبه متصلة ، فالمسافات بين المدن قصيرة وأحجام المدن متقاربة .

(٧) ظهور (١٠) مدن من الفئة الحجمية (٢٥٠ ٠٠١ - ٥٠٠ ٠٠٠) بعد ان كانت خالية عام ١٩٥٧ . و ظهور (١١) مدينة بالفئة (١٠٠ ٠٠١ - ٢٥٠ ٠٠٠) بعد ان كان فيها ثلاث مدن فقط .

(٨) في عام ١٩٥٧ كان هناك (٣٠) مدينة في الفئة الحجمية (٢ ٥٠١ - ٢٥ ٠٠٠) و تناقص العدد الى مدينتين عام ١٩٩٧ ، و تناقص عدد المدن في الفئة (٥ ٠٠١ - ١٠ ٠٠٠) من (٢٥) الى (١٦) مدينة فقط .

الاستنتاجات :

لقد وفرت منهجية البحث و تحليلاته الاجابة عن التساؤلات التي طرحت في مستهله ، والاجابة هي :

(١) لقد تباينت نسب نمو المدن فيما بينهما ، و كان معامل التباين بينهما بنسبة (١١٢ ٪) بين عامي ١٩٥٧ - ١٩٦٥ و بنسبة (٧٢ ٪) بين عامي ٦٥ - ١٩٧٧ و بنسبة (٨١ ٪) بين عامي ٧٧ - ١٩٨٧ و بنسبة (٥٢ ٪) من المعدل بين عامي ٥٧ - ١٩٨٧ . اضافة الى ذلك فقد تباين نسب النمو من (٣,٥٦٢ ٪) ، (٣,٩٨٨ ٪) ، (٥,٥٨٧ ٪) و (٤,٣٦٦ ٪) على التوالي .

(٢) تباينت نسب نمو المدينة الواحدة خلال مدة الدراسة ، فحتى المدن التي عدت مستقرة و لم تتأثر كثير بالظروف ، مثل مدينة الموصل فقد كانت نسب النمو فيها : (٥,٠٤١ ٪) ، (٤،١٤١ ٪) ، (٤,٤٤٧ ٪) و (٤,٤٨٢ ٪) على سبيل المثال ، وكانت النسب لمدينة البصرة : (٨,٢٥١ ٪) ، (٣,١٦٨ ٪) ، (- ٢,١٩٤ ٪) و (٢,٦٥٦ ٪) .

(٣) لقد عكس موقع المدينة تأثرها بالظروف السياسية ، فالمدن الحدودية تأثرت سلبيا ، بينما المدن الداخلية ، والقريبة من المراكز الصناعية وحيث تتوفر فرص العمل كانت المستفيدة من حركة الناس طلبا للأمان والعمل .

(٤) يشكل اقليم الفرات الاوسط منطقة جذب سكاني لتوفر الأراضي الخصبة والمشاريع الصناعية الكبيرة والقرب من بغداد والمراقد الدينية . كذلك الأمر مع محافظة ديالى ولكن بدرجة أقل .

(٥) عوامل الطرد في الاقاليم الحدودية هي خارجية في معظمها الا ان صعوبة النقل ونقص في توفر المستلزمات الحضارية الضرورية عامل آخر مضاف . وللتركيب الاجتماعي لبعض المدن ، في محافظة نينوى على وجه الخصوص ، أثر في هجرة سكانها ، والمدن الهامشية في معظم مدن العالم تعاني من ظاهرة الهجرة منها .

(٦) ليس من المناسب الاجابة على السؤال الثالث الان ، بل تركه ليكون حافزا لبحث تتبعي قادم ، ان شاء الله .

المقترحات :

(١) يوفر هذا البحث ارضية خصبة لاختيار موضوعات بحثية في التنمية والتخطيط الحضري والاقليمي . وقد درست جوانب من النظام الحضري في القطر ، ولمناطق معينة منه ، والحاجة لا زالت قائمة لدراسته بصورة تفصيلية و شاملة .

(٢) لقد درست الهجرة من محافظة ميسان ، و لكن لم تجر دراسة تتبعية لتغطية المستجدات .

(٣) عوامل التباين في نمو سكان مدن محافظة نينوى بحاجة الى اكتشاف وتحليل .

(٤) النمو غير الطبيعي لسكان محافظة بابل ظاهرة جغرافية تستوجب الدراسة والتحليل .

(٥) تثير نتائج البحث تساؤلات حول سياسة التنمية الحضرية والاقليمية في القطر ودرجة فاعليتها . وهذا من صلب مهام الجغرافيا التطبيقية .

(٦) باعتماد حدود المحافظات كأساس لتقسيم النظام الحضري في العراق الى نظم ثانوية فان النظام الحضري الثانوي في محافظة صلاح الدين يكون مختلفا كليا عن بقية النظم الثانوية هذا موضوع يستحق الدراسة .

جدول رقم (١)

أعداد المدن حسب نسب نمو سكانها

نسبة النمو	١٩٥٧-١٩٦٥	١٩٦٥-١٩٧٧	١٩٧٧-١٩٨٧	١٩٥٧-١٩٨٧
١٠ ٪ فاكثر	٤	٣	٨	١
٨,٠ - ٩,٩ ٪	٣	٤	٦	٥
٦,٠ - ٧,٠ ٪	١٠	١٠	٢٥	١٠
٤,٠ - ٥,٩ ٪	٣٢	٢٤	٣١	٤٤
٢,٠ - ٣,٩ ٪	٢٣	٣٥	١٥	٢٠
٠,٠ - ١,٩ ٪	١٣	٩	٣	٩
-٠,٠ - ١,٩ ٪	٢	٨	١	٤
-٢,٠ - ٣,٩ ٪	١	٠	٢	٠
-٤ ٪ فاقل	٥	٠	٢	٠
المجموع	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣

جدول رقم (٢)

أعداد المدن حسب فئات الحجوم للاعوام

١٩٥٧، ١٩٦٥، ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧

الفئة	١٩٧٥	١٩٦٥	١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧	
					(١)	(٢)
١٠٠٠٠٠١ فاكثر	٠	١	١	١	٢	٣
٧٥٠٠٠١ – ١٠٠٠٠٠٠	٠	٠	٠	٠	١	١
٥٠٠٠٠١ – ٧٥٠٠٠٠	١	٠	٠	١	٢	١
٢٥٠٠٠١ – ٥٠٠٠٠٠	٠	٢	٣	٦	١٠	١١
١٠٠٠٠١ – ٢٥٠٠٠٠	٣	٢	٨	١١	١١	١٤
٥٠٠٠١ – ١٠٠٠٠٠	٤	٧	٩	٧	١٨	١٨
٢٠٠٠١ – ٥٠٠٠٠	٩	١٠	١٦	٣٠	٢٦	٢٠
١٠٠٠١ – ٢٠٠٠٠	١٥	١٩	٢١	١٦	٥	١٢
٥٠٠١ – ١٠٠٠٠	٢٥	٢٩	٢٧	١٥	١٦	١٠
٢٥٠١ – ٥٠٠٠	٣٠	٢٢	٧	٦	٢	٢
٢٥٠٠ فاقل	٦	١	١	٠	٠	١
المجموع	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣

(١) حسب نسب نمو السكان للمدة ١٩٧٥–١٩٨٧ .

(٢) حسب نسب نمو السكان للمدة ١٩٧٧–١٩٨٧ .

جدول رقم (٣)

الأحجام والمراتب المتوقعة لـ (٩٣) مدينة عراقية عام ١٩٩٧

مرتبة	المدينة	١٩٨٧- ٥٧	١٩٨٧- ٧٧
١	بغداد	٧٠٦٤٨٥٢	٦٧٣٦٢٣٨
٢	موصل	١٠٢٩٨٢٤	١٠٢٦٣٠١
٣	اربيل	٩٩٦٩١٩	١٠٢٣٩١
٤	سليمانية	٧١١٣٩٧	٧٥٥٧٣٥
٥	كركوك	٥٣٦٣٥٦	٤٤٣٣٠٧
٦	كربلاء	٤٧٣٥٥٢	٥٧٢٣٩٧
٧	بصرة	٤٧٠٧١٩	٢٩٠٠٨٣
٨	نجف	٤٥٩١٧١	٤٩٨٣٠٠
٩	ناصرية	٣٧٦٣٣١	٤٥١٦٤١
١٠	حلة	٣٤٦١٥٧	٢٩٤٨١٢
١١	ديوانية	٣٢٧٢٣٩	٣٢٢١٠٩
١٢	عمارة	٣٠٠٠٧١	٣٥٧٦٠٣
١٣	بعقوبة	٢٨٩٢٦٤	٢٨٠٠٨٦
١٤	دهوك	٢٨١٢٢٤	٣٢٥١٨٥
١٥	كوت	٢٧٧٢٤٨	٤٣٤٠٩٦
١٦	رمادي	٢٣٧٥٤٩	٢١٤٤٤٩
١٧	فلوجة	١٩٤٠٥٣	١٩٤٨٩٧
١٨	زبير	١٧١٦٤٥	١٨١٠٧٨
١٩	سماوة	١٦٦٩٥٣	١٨٢٩٦٩
٢٠	ابي غريب	١٥٤٧٣٤	٩٩١٧٣
٢١	تلعفر	١٣٨٩١٣	١٤٣٦٩٦
٢٢	رانية	١٣٢٨٧٦	٢٩٠٧٣٧

مرتبة	المدينة	١٩٨٧- ٥٧	١٩٨٧- ٧٧
٢٣	اسكندرية	١٢٠٩٣٥	١٠٤٨٨٠
٢٤	كوفة	١١٧٥٧٥	١٢٦٨٩٧
٢٥	شطرة	١١٧٣٥٣	١٣٦٠٢٤
٢٦	سامراء	١٠٦٣٦٢	١١٩٧٥٧
٢٧	القاسم	٨٧٤٨٣	٩٨٦٥٢
٢٨	سوق الشيوخ	٨١٨٠٦	٨٩٠١٢
٢٩	محمودية	٦٨٩١٤	٩٣٥٣٥
٣٠	طوزخورماتو	٦٨٥٥٦	٧٨٨٩٥
٣١	تكريت	٦٨١٤٠	٥٩٩٢٠
٣٢	كويسنجق	٦٥٩٢٦	١٠١٧٦٨
٣٣	القرنة	٦٣٧١١	١٤٠٥٦٣
٣٤	مقدادية	٦٣٥٨٠	٦٥٦٨٥
٣٥	حلبجة	٦٣٣٦٣	٦١٢٤٧
٣٦	تلكيف	٦٢٨٩١	٢٠٠٧١١
٣٧	الحي	٦٠٩٥٥	٦٤٩٤٠
٣٨	المسيب	٥٩٥٤٠	٦٥٩٦٨
٣٩	بلدروز	٥٧٨٢٤	١٣٢١٠٩
٤٠	الحمزة	٥٤٤٢٠	٦٩١٨٦
٤١	المجر	٥٢٤٦٦	١٤٥٣٨٠
٤٢	الهندية	٥١٣٧٣	٦١٤٢٦
٤٣	بلد	٥٠٩٤٤	٦١٢٧٦
٤٤	الخالص	٥٠٦٥٠	٤٨٢٦٦
٤٥	المدحتية	٤٩٥٦٨	٦٢٩٢٤
٤٦	الرميثة	٤٨٧٦٤	٥١٤٧١

مرتبة	المدينة	١٩٨٧- ٥٧	١٩٨٧- ٧٧
٤٧	صويرة	٤٤٤٣٥	٥٦٤٢٣
٤٨	بيجي	٤٣٩٨١	٦٩١٩٤
٤٩	هيت	٤١٣١١	٤٧٩٣٤
٥٠	العزيزية	٤٠١٣٨	٤٣٦٥١
٥١	حديثة	٣٩٩٠٩	٤١٨٩٠
٥٢	الرفاعي	٣٨١١٢	٤٤٦٣٧
٥٣	عين كاوه	٣٦٥٨٠	٦٤٩٩٣
٥٤	الشامية	٣٤٦٠٧	٣١٠٣٦
٥٥	كفري	٣٤٤٢١	١٩٧١١
٥٦	نعمانية	٣٣٤١٢	٣٨١٧٧
٥٧	قلعة سكر	٣٠٦٧١	٤٠٥١٢
٥٨	الهاشمية	٣٠٢١٨	٣٥٢٣٦
٥٩	شقلاوة	٢٨٣٠٨	٤١٤٠٠
٦٠	الحمدانية	٢٧٣٩٢	٣٨٤٥٠
٦١	بعشيقة	٢٦٦٢١	٢٥٠٨٨
٦٢	الخضر	٢٥٢١٣	٢٩٧٢٧
٦٣	الحويجة	٢٥١٨٠	٢٣٨٦١
٦٤	قلعة صالح	٢٤٨٣٥	٢٨٦٣٦
٦٥	ابي صيدا	٢٤٥٤١	٢٠٧٩٢
٦٦	عفك	٢٤٤٠٠	٣١٤٣٢
٦٧	عقرة	٢٣٦٧٠	٣٤٨٥٠
٦٨	سدة الهندية	٢١٤٩٣	٢٢٣١٤
٦٩	غماس	٢١١٢٨	٢١٧٣٥
٧٠	بشدر	٢٠٧٨٥	١٥٣٣٦

مرتبة	المدينة	١٩٨٧- ٥٧	١٩٨٧- ٧٧
٧١	خانقين	١٩١٧٦	١١١٩٤
٧٢	المشخاب	١٥٢٢٣	١٤٧٥٠
٧٣	السعدية	١٢٥٤٦	١١٧٧٧
٧٤	الكفل	١٢٤٠٤	١٤٨٨٧
٧٥	الحيرة	١١٥٦٠	١٢٠٦٢
٧٦	سنجار	٩٨٨٥	١٠٩٥٠
٧٧	التون	٩٠٠٣	١٠٩٥٩
٧٨	راوندوز	٨٧٤٦	٨٦٤٩
٧٩	عنه	٨٤٠٩	١١٥٠٨
٨٠	الدغارة	٨٣٧١	٩١٣٨
٨١	قره تبة	٨١٥٧	٩٦٠٥
٨٢	الرطبة	٨١١٠	١٢٦٤١
٨٣	عين سفني	٧٩٦٥	١٦٥٠٠
٨٤	شط العرب	٧٣٥٥	١١٢٥
٨٥	المشرح	٦٥٤٣	٧٨٩١
٨٦	عين تمر	٦١٤٨	٧٦٥٦
٨٧	علي الغربي	٥٩١٦	٦٠٥٣
٨٨	الكحلاء	٥٧٠٩	٣٧٦٨
٨٩	العمادية	٥٥١٥	٣٤١٧
٩٠	شيخ سعد	٥٢٧٨	٦٨٨١
٩١	كميت	٥١٥٨	٧٧٣٤
٩٢	القوش	٤٩٣٦	٦٥٢٢
٩٣	جصان	٣١٠١	٣٨٢١

المجموع	١٧٧٦٦٧١٩	١٧٥٠٤٢٥٣
المعدل	١٩١٠٣٤٠	١٨٨٢١٨
انحراف معياري	٧٤١١٩١	٧٠٣٤٠٦
التباين ٪	٣٩٠	٣٧٦

المصادر والمراجع

(١) الجهاز المركزي للاحصاء ، وزارة التخطيط ، بغداد ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٦٥ .

(٢) الجهاز المركزي للاحصاء ، وزارة التخطيط ، بغداد ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧ .

(٣) الجهاز المركزي للاحصاء ، وزارة التخطيط ، بغداد ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ .

(٤) طاهر ، صبيح يوسف ١٩٨٢ ، مراكز الاستيطان في محافظات ، ديالى ، واسط ، ميسان والقادسية ، دراسة جغرافية لمواقعها واحجامها ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل .

(٥) طاهر ، صبيح يوسف ١٩٨٤ ، تحليل جغرافي لاحجام ومراتب المدن في اقليم مدينة الموصل ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد العاشر .

(٦) طاهر ، صبيح يوسف ١٩٨٩ ، تحليل جغرافي لملامح الاستقطاب الحضري في اقليم مدينة الموصل ، وقائع ندوة الجغرافية والتنمية الاقليمية (٥ - ٦ / ٤ / ١٩٨٩) .

(٧) العمر ، مضر خليل ١٩٨٧ ، تصنيف المراكز الحضارية في محافظة البصرة ، موسوعة البصرة الحضارية والتاريخية ، البصرة .

(٨) العمر ، مضر خليل ١٩٩٠ ، تحليل العامل البيئي واستخدامه في دراسة النظام الحضري في جنوب العراق ، مجلة الخليج العربي ، المجلد الثاني والعشرون ، البصرة .

(٩) العمر ، مضر خليل ، ١٩٩٣ ، تطور احجام المدن في العراق : ١٩٥٧ - ١٩٨٧ ، وقائع المؤتمر الرابع لمجلس الجمعيات العلمية في العراق .

(١٠) العمر ، مضر خليل ١٩٩٥ ، الأقاليم الحضارية في العراق ، مقبول للنشر ، مجلة إتحاد الجغرافيين العرب .

(١١) مديرية النفوس العامة ، وزارة الداخلية ، بغداد ، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ .

(١٢) موسى ، ماهر يعقوب ١٩٨٩ ، جوانب من النظام الحضري في محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة .

(١٣) الهيتي ، صبري فارس ١٩٧٤ ، مراكز الخدمات في محافظتي بابل وأربيل ، مكتبة المنار ، بغداد .

(١٤) الهيتي ، صالح فليح حسن ١٩٩٢ ، تطور المراكز الحضرية على طريق بغداد – الرقة الفراتي في وقائع المؤتمر الاول لجامعة الأنبار .

ملحق رقم (٣)

برنامج لحساب نسب نمو السكان و التوقع

```
10  CLS
20  PRINT " POPULATION GROWTH RATE "
30  PRINT " ========================== "
40  PRINT : PRINT
50  PRINT " R = ((( P2 / P1 ) - 1 ) ^ (1/N )) * 100 "
60  PRINT : PRINT
70  INPUT " FIRST CENSUS =  " ; P1
80  INPUT " SECOND CENSUS = " ; P2
90  INPUT " YEARS BETWEEN CENSUSES = " ; N
100 PRINT: PRINT
110 P3 = P2 / P1
120 P4 = P3 ^(1 / N)
130 R = ( P4 - 1 ) * 100
140 PRINT " ANNUAL GROWTH RATE = " ; R
150 PRINT : PRINT
160 INPUT " NO. OF YEARS TO ESTIMATE POPULATION = " ; M
170 ES = P2 * P4 ^ M : PRINT
180 PRINT " ESTIMATED POPULATION = " ; ES
190 PRINT " : PRINT : PRINT
200 GOTO 70
```

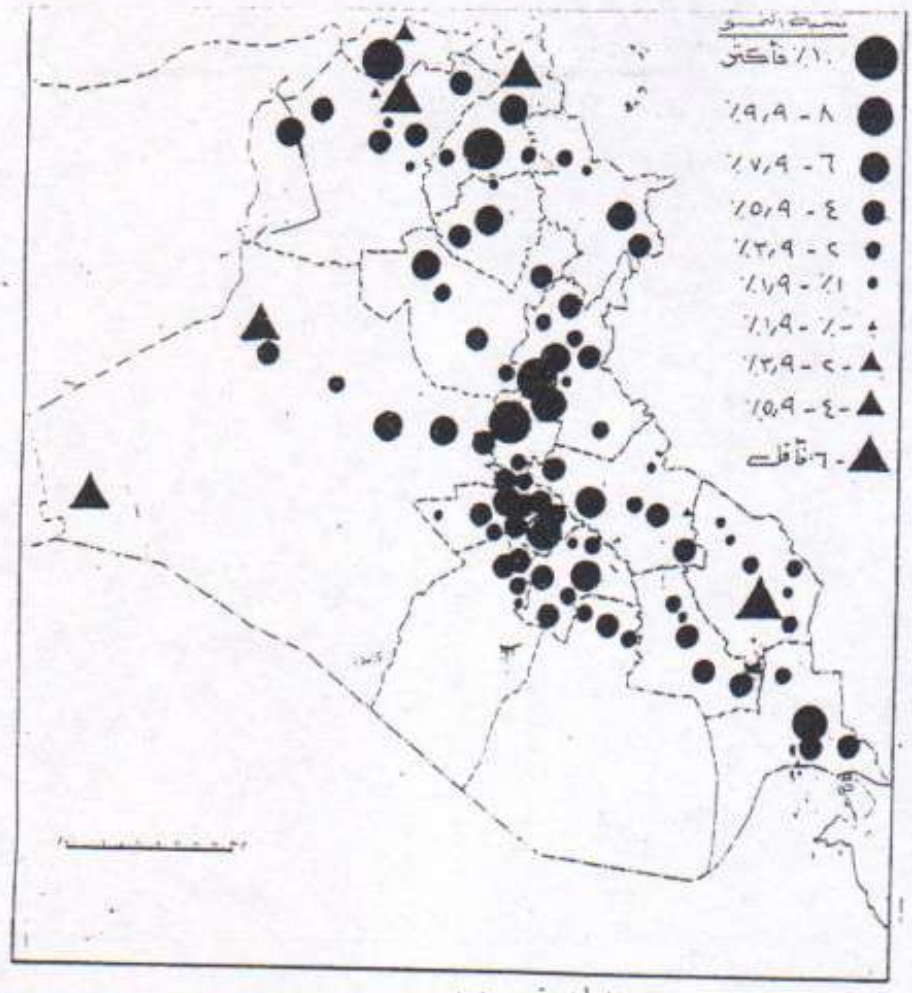

خارطة رقم (١)

نسب نمو سكان (٩٢) مدينة عراقية بين عامي ١٩٥٧ - ١٩٦٥

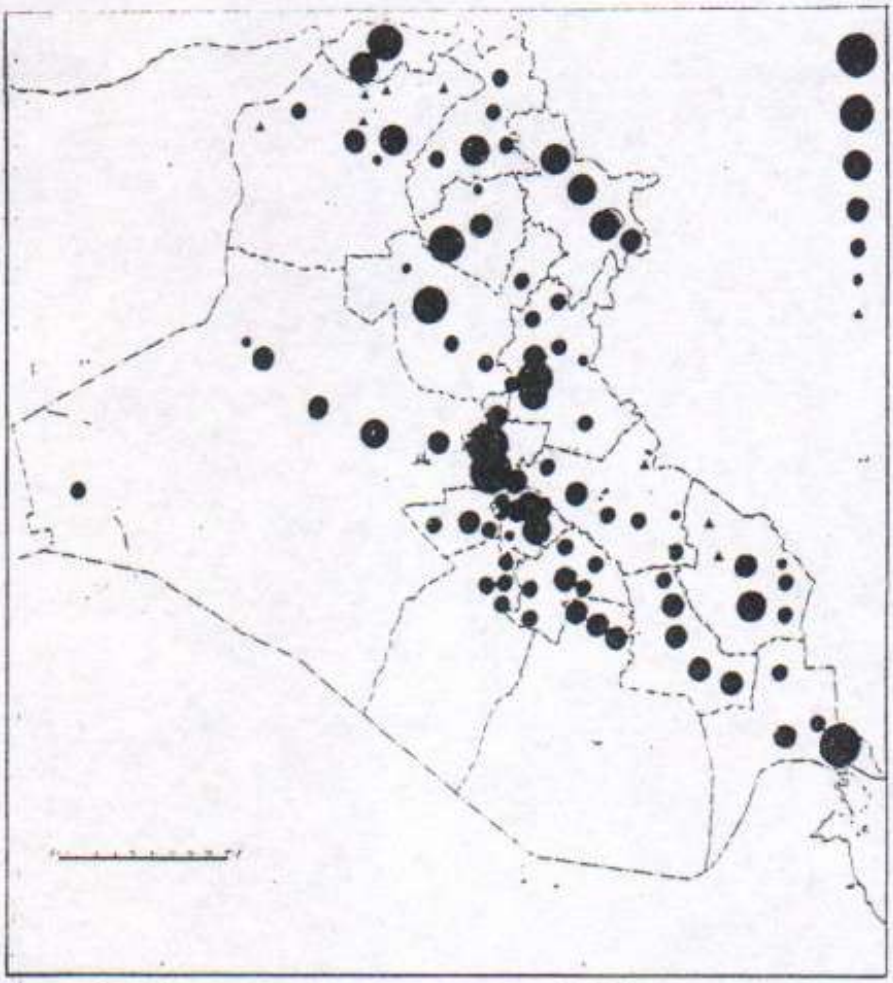

خارطه رقم (٢)

نسب نمو سكان (٩٣) مدينة عراقية بين عامي ١٩٦٥-١٩٧٧

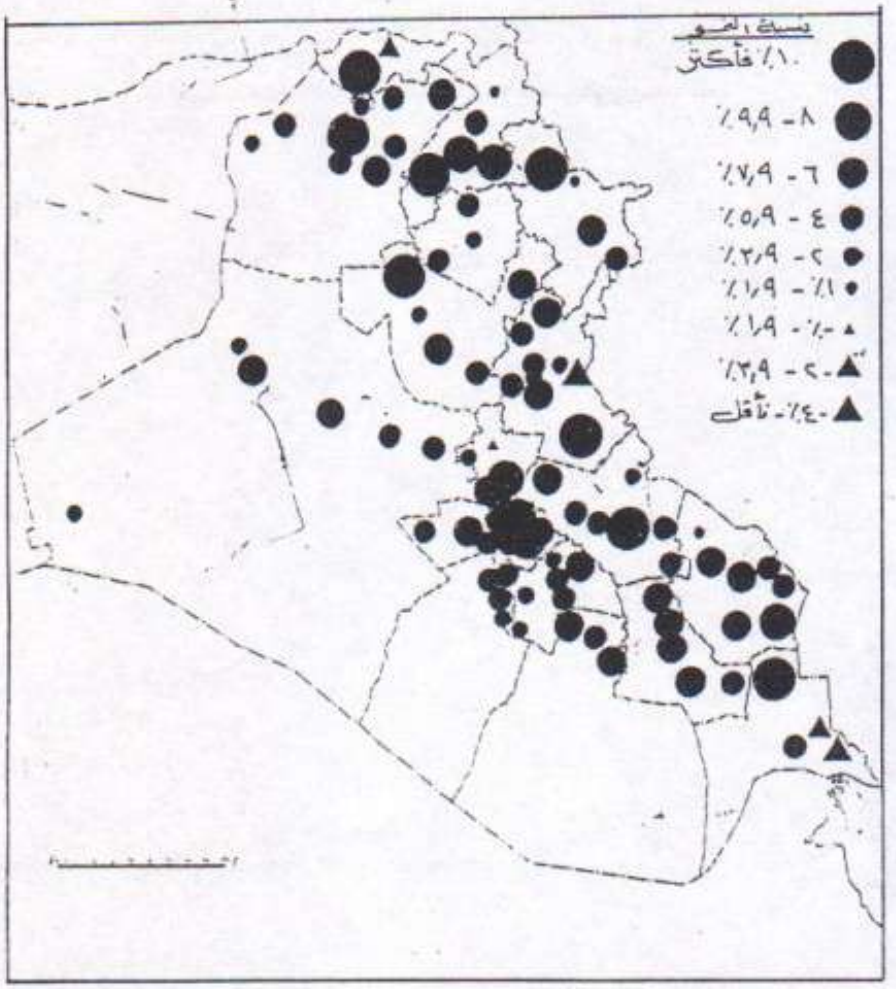

خارطه رقم (٣)
نسب نمو سكان (٩٢) مدينة عراقية بين عامي ٧٧-١٩٨٧

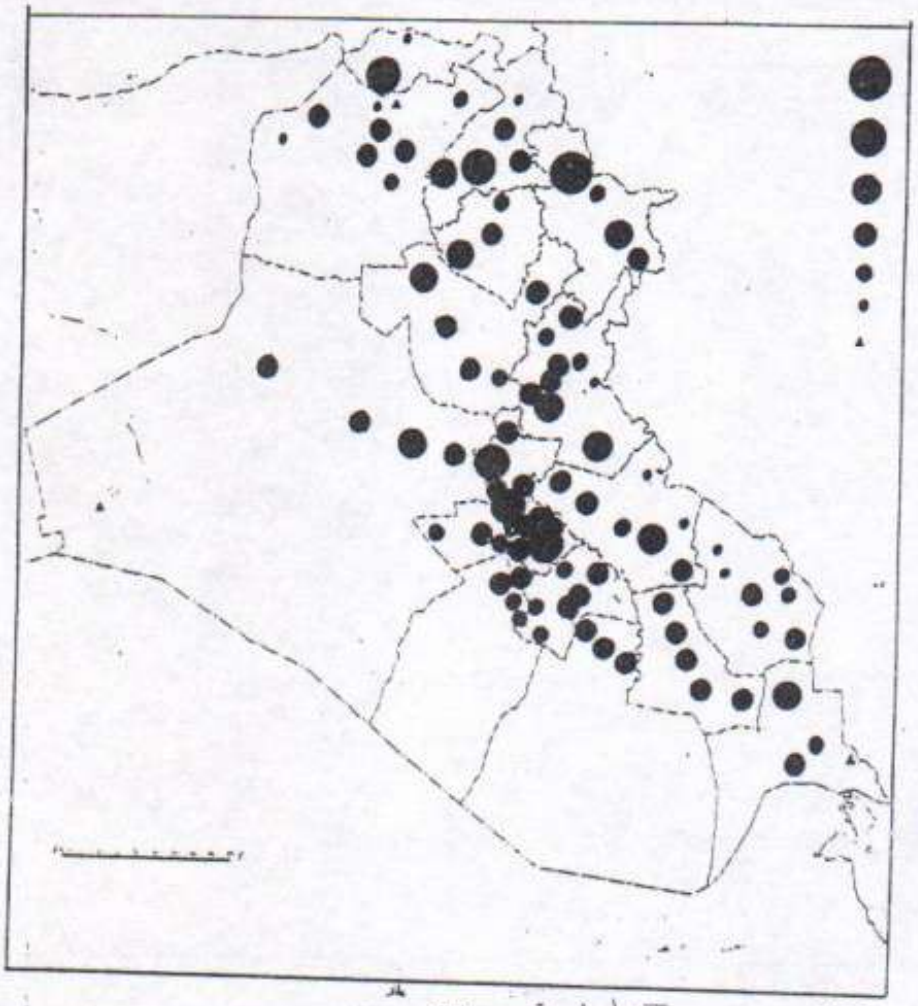

خارطة رقم (٤)
نسب نمو سكان (٩٢) مدينة عراقية بين عامي ١٩٥٧-١٩٨٧

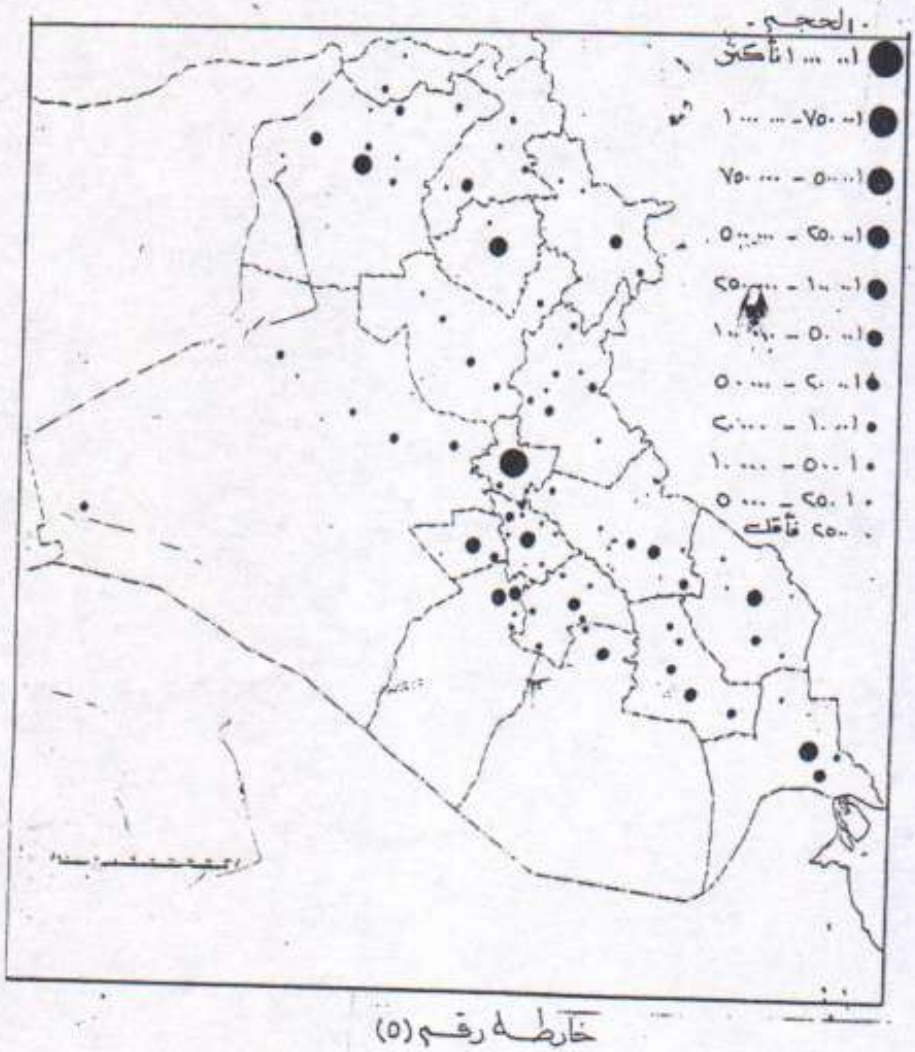

خارطة رقم (٥)

أحجام (٩٣) مدينة عراقية عام ١٩٥٧

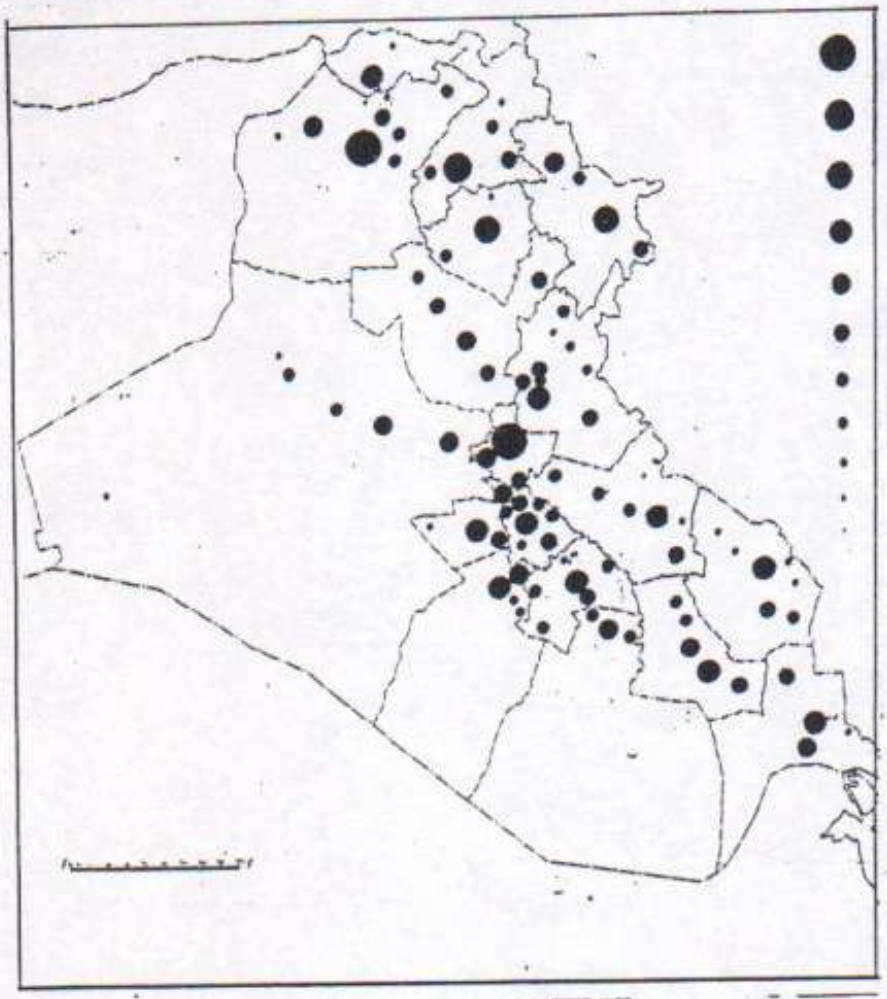

خارطة رقم (٦)

الأحجام المتوقعة لـ (٩٣) مدينة عراقية عام ١٩٩٧